

2014 03 07

بدأت هيلاري كلامها قائلة: في شباط/فبراير 2009 قمت برحلي الأولى بوصفي وزيرة إلى آسيا، زائرة كلاً من الصين، وكوريا الجنوبية، وأندونيسيا، واليابان في جولة أطلقت عليها عنوان (جولة استماع)، ساعدتني على رسم مساري المستقبلي بوصفي وزيرة خارجية، كانت خططي حول ما كان الناس يتمنون أن أنجزه، واصلت السفر لأوقات مديدة إبان تلك الأشهر الأولى في المنصب، حيث كنت أجد المحللين متحمسين مثلي لأهداف تحسين ظروف حياة النساء في الأمكنة جميعها.

كان الإصغاء إلى هذا العدد الهائل من الأصوات المتباينة رائعاً، في كل مكان زرتة التقيت شخصاً أو صادفت شيئاً جديداً أدى إلى فتح قلبي وعقلي كما إلى توسيع فهمي للبشر، ونتيجة لذلك فإن العالم سيكون على الدوام مكاناً أكبر بنظري، ما تعلمته في (جولتي الاستماعية) جعلني جزءاً مما أنا اليوم.

في آذار/مارس، لدى حضور اجتماع وزراء خارجية دول الناتو في بروكسل، أثرت موضوع إشراك إيران في مؤتمر حول أفغانستان، واقترحت عقد المؤتمر آخر الشهر في هولندا، لم ينجح الاقتراح، إلا أنني مازلت مقتنعة بأنها فكرة جيدة.

كان حدث إعلامي مع وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف مصمماً لإلقاء الضوء على القيام بالضغط على (زر إعادة ضبط) العلاقة المضطربة بعض الشيء مع روسيا، ولكن الأمور خرجت قليلاً عن سكتها نتيجة ترجمة غير صحيحة لإحدى العبارات؛ يبدو أن كلمة (بريفروكا) التي اخترناها نحن الأمريكيين عنت (زيادة تحميل) أو (فرط شحن) بدلاً من (إعادة ضبط)، ما أدى إلى وضعي في موقف محرج.

في شهر آذار/مارس عام 2009م، انتصرت في حوار داخلي على نائب الرئيس جو بايدن حول إرسال عشرين ألف جندي إضافي إلى أفغانستان؛ أنا قلت نعم، هو قال لا. يا له من جو طيب! نحن متنافسان مخضمان منذ زمن بعيد، وسرني الفوز في السجال معه، شعرت أيضاً بطبيعة الحال أن ما فعلته كان هو الصحيح.

—————